Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وان كانت من وحى الله ليست قرآنا ، وكذلك ليس بقرآن ما يبينه الناس من معانى القرآن ، ويعبرون عنه بألفاظهم كالتفسير ، فلا يقال له قرآن »(١) ٠

ولذلك كان المسلمون يكرهون حتى ترجمة معانى القرآن وكان المسيحيون منصرفين عنه أيضا حتى فكرت الكنيسة فى اللجوء الى طريقة أخرى غير الحرب لاستعادة الأراضى المقدسة فكلف رئيس دير كلونى بيتروس فينيرابيليس (١٠٩٢ ـ ١١٥٧) Petrus Venerabilis قبل سقوط الرها Edessa فى ديسمبر سنة ١١٤٤ بسنة احد الرهبان ويدعى روبرتس رتننزس Robert Retenensis بترجمة معانى القرآن الى اللاتينية أى أن الفكرة من الترجمة اذا كانت من الكنيسة بعد أن اقتنعت ان النصر لن يكون بالسلاح ٠ ولم تنشر هذه الترجمة الا بعد ذلك باربعمائة سنة تقريبا اذ نشرها فى بازل سنة ١٥٤٣ عالم الدين السويسرى تيودور بيبليياندر Theodor Bibliander عن نسختين خطيتين اعتمد على الاقدم تاريخا منهما ٠ ولا يعرف أن كانت هذه الترجمة المعتمدة منه هى ترجمة رتنزس الاصلية أم أنه جرى عليها التعديل بأقلام أخرى ٠ ويتضح من النسخة المطبوعة أن معلومات بيبليياندر فى اللغة العربية كانت متواضعة ، اذ أنه كان يكتفى « فى ص ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٨ » بالنص بالهامش على وجود تلف بالأصل أو أن ثمت فراغ لا يستقيم معه المعنى دون أن يحاول أن يعوض هذا النقص أو يعوض التلف باعادة الترجمة عن العربية ، بل انه لم يحاول أن يستعين فى هذا بالنسخة المخطوطة الأخرى التى وقع عليها ٠

---

(١) بل كان العامة يكرهون أن يتحدث الناس عن القرآن فى غير مجالس القرآن احتراما وتبجيلا له ويهاجمون من يتحدث عنه فى نزهة أو يجعله مادة للمران على النحو أو الصرف ٠ يدل على ذلك ما ورد لدى المسعودى بمروج الذهب ٠٠٠ كان أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ت عام ٣٠٥ هـ (واحد من قضاة البصرة وأصحاب النوادر) وهو وبعض أصحابه جالسين تحت النخل على ضفة نهر من أنهار البصرة فسأله بعضهم عن حكم الواو فى قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ، ثم سأله : كيف يقال للواحد وللاثنين والجماعة من الرجال والنساء ثم سأله أن يقول ذلك بالعجلة ، فقال : ق ٠ قيا ، قوا ، قى ، قيا ، قين ٠ فلما سمع الاكرة ذلك استعظموه وقالوا : يا زنادقة أنتم تقرءون القرآن بحروف الدجاج ، وعدوا عليهم فصفعوهم ، فما تخلص أبو خليفة والقوم الذى كانوا معه من أيديهم الا بعد كد طويل ٠

راجع تاريخ الفلسفة فى الاسلام ـ تأليف دى بور ـ ترجمة عبد الهادى أبو ريده ص ٣٧ ـ ٣٨ ٠